جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا

المرجعية الدينية الشيعية والسلم الأهلي في العراق بعد عام ٢٠٠٣

أطروحة تقدم بها الطالب

مجيد نجف زوار علي حسين

الى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات
نيل شهادة الدكتوراه في الدراسات السياسية

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عامر حسن فياض

١٤٤٣ هـ ٢٠٢٢ م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة : آية (٢٠٨)

الاهـداء

الى صاحب القلب الرحيم .. والامام العظيم .. والسيد الكريم

الى من سحقت أضلاعه ، وقطعت أوداجه ، وحُمل على رأس السنان رأسه

الى من خضبت لحيته من دم نحره

الى قتيل العبرات وكاشف الكربات

الى سيدي ومولاي الامام الشهيد

الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)

أهدي هذا الجهد المتواضع لعله ينفع في يوم تقل فيه بضاعتي

ويؤخذ بعاتقي فيكون لي منجياً ، وعن النار مبعداً

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ابي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

وبعد فان المرء لا يسعه هنا الا ان يشكر الله العلي القدير على كل نعمة ظاهرة وباطنة فهو لا يستطيع ان ينجز عملا من الاعمال كبيرا أو صغيرا الا بتوفيق من الله العلي القدير فالشكر لله سبحانه وتعالى أولاً وآخراً وإن عملي هذا هو قربة الى الله تعالى نعم المولى ونعم النصير.

نتوجه بالشكر والعرفان الى القائمين على هذه المؤسسة العلمية الرائدة (معهد العلمين للدراسات العليا) والتي أضحت مناراً لطلب العلم والمعرفة وعنواناً للرصانة العلمية وجودة الأداء .

كما نتوجه بالشكر والعرفان الى جميع اساتذتي في معهد العلمين الذين زودوني بالعلم والمعرفة وأخص بالذكر الاستاذ الدكتور (عامر حسن فياض) المشرف على هذه الاطروحة ، والذي يعدّ علماً من اعلام الفكر في عراقنا العزيز ، وهو بالنسبة لنا المعلم الأول ، وبفضله وجهوده القيّمة ومتابعته الحثيثة وتوجيهاته الدقيقة وسمو شخصيته الكريمة ورفعتها ورقيها تم إنجاز هذه الدراسة ، فهو أضحى مصدر إلهام بالنسبة للباحث في هذا المجال .

ولا يفوتني أن أسجل شكري وتقديري الى الاساتذة الأفاضل في لجنة المناقشة لما يتكبدوا من جهد وعناء في قراءة الاطروحة وتقييمها وإبداء الملاحظات العلميّة القيّمة حولها .

كما أُقدم جزيل الشكر والامتنان الى كل من آزرني وشجعني ووفر لي متطلبات انجاز هذه الدراسة من اخوتي وعائلتي وزوجتي(العزيزة) لما بذلوه من جهد ورعاية وتوفير الاجواء والظروف المناسبة للكتابة ، والاخوة الاصدقاء والزملاء المحترمون الذين أفاضوا علينا بكلمات التشجيع والثناء والمباركة .

فهرست المحتويات

ت	المحتويات	رقم الصفحة
	الآية – الاهداء – الشكر والعرفان – المحتويات – الملخص	أ- ز
1	المقدمة	1-3
2	الفصل الأول : ماهية المرجعية الدينية والسلم الأهلي (الاطار المفاهيمي)	4-57
3	المبحث الأول : ماهية المرجعية الدينية	5-35
4	المطلب الأول : أصول الحوزة العلمية وخصائصها	6-23
5	المطلب الثاني : شروط المرجعية الدينية ومواصفتها	23-35
6	المبحث الثاني : ماهية السلم الأهلي	36-57
7	المطلب الأول : مفهوم السلم الأهلي	36-45
8	المطلب الثاني : السلم الأهلي وأهميته ومقوماته	46-57
9	الفصل الثاني : المرجعية الدينية والمشكلات السياسية والامنية	58-122
10	المبحث الأول : المرجعية الدينية والمشكلات السياسية	59-91
11	المطلب الأول : المنهج السلمي للمرجعية الدينية والقوات المحتلة	60-73
12	المطلب الثاني : دور المرجعية في بناء النظام السياسي	74-91
13	المبحث الثاني : المرجعية الدينية والمشكلات الامنية	92-122
14	المطلب الأول : المرجعية الدينية والمشكلة الطائفية	92-105
15	المطلب الثاني : المرجعية الدينية والاصلاح الامني (فتوى الجهاد الكفائي)	105-122
16	الفصل الثالث: المرجعية الدينية والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية	123-186

17	المبحث الأول: المرجعية الدينية والمشكلات الاقتصادية	124-153
18	المطلب الأول: المرجعية الدينية وواقع المشكلات الاقتصادية	125-141
19	المطلب الثاني : المرجعية الدينية ومعالجة الفساد المالي والإداري	141-153
20	المبحث الثاني : المرجعية الدينية والمشكلات الاجتماعية	154-186
21	المطلب الأول : المرجعية الدينية والامن الصحي في العراق(كورونا انموذجا)	154-171
22	المطلب الثاني : المرجعية الدينية والمناسبات الدينية (زيارة الأربعين انموذجا)	171-186
23	الفصل الرابع : اسهامات المرجعية الدينية في تحقيق وتعزيز السلم الأهلي في العراق بعد ٢٠٠٣	187-283
24	المبحث الأول : المرجعية الدينية والتقارب بين المذاهب والأديان .	188-224
25	المطلب الأول : السلم الأهلي واهمية التسامح في التقريب بين المذاهب والأديان	189-207
26	المطلب الثاني : دور المرجعية الدينية في التقارب بين المذاهب الإسلامية والأديان	207-224
27	المبحث الثاني : واقع وأسباب الاحتجاجات السلمية واستجابة المرجعية الدينية لها	225-283
28	المطلب الأول : واقع الاحتجاجات واسبابها	226-240
29	المطلب الثاني : استجابة المرجعية الدينية للاحتجاجات السلمية	241- 283
30	الخاتمة والاستنتاجات	284- 290
31	المصادر والمراجع	291-314
	Abstract	A-C

الملخص

مارست المرجعية الدينية الشيعية أدوارا مهمة في رسم حركة الامة وأحداثها ومواقفها ، فكان لها الاثر الواضح في التحولات الكبيرة التي شهدتها الحياة السياسية بعد الاحتلال الامريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ وذلك عبر فتاواها وبياناتها وتوجيهاتها التي أصدرتها في أوقات حساسة ، فكانت صاحبة الرأي الفصل في مختلف القضايا المصيرية التي تعرضت لها الامة الاسلامية بشكل عام والعراق بشكل خاص .

ان المرجعية الدينية الشيعية ، وبما تمتلك من مكانة ونفوذ شعبي وهيبة لدى العام والخاص ، أدت دورا رئيسيا في العملية السياسية وتحقيق وحدة الصف الاسلامي ومنع الفتن والاقتتال بين المسلمين التي كانت وراءهما مطامع سياسية ، كما أنها حافظت على الوحدة الوطنية وترسيخ مبادئ السلم الأهلي والسعي لإنجاز الاستقلال والعمل على انهاء الاحتلال والحث على مبادئ العدل والمساواة واحترام الآخر وعلى المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والامنية والثقافية كافة .

وفي السياق ذاته كان للمرجعية الدينية الشيعية دور بارز وفعال وإيجابي في توحيد كلمة الجماهير في المظاهرات الاحتجاجية التشرينية عام ٢٠١٩ حول ضرورة اتباع آليات التداول السلمي لتحقيق مطالبها وعدم تشتتها وانتقالها من الفعل الاحتجاجي في الفضاء العام الى الفعل السياسي عبر المؤسسات والآليات الدستورية . وبالتالي فقد ساهمت المرجعية الدينية على الرغم من تعقيدات الحياة السياسية والمحاولات الداخلية والخارجية لجعل العراق بلدا غير مستقر وبشكل ايجابي ومتميز في تحقيق وتعزيز السلم الأهلي والمجتمعي بما يتناسب وخصوصية وتنوع المجتمع العراقي .

وتأسيسا على ذلك فقد توزعت هذه الدراسة (المرجعية الدينية الشيعية والسلم الأهلي في العراق بعد عام ٢٠٠٣) في أربعة فصول لغرض الاحاطة بالموضوع واستيفاء متطلباته المنهجية والعلمية . إذ بحث الفصل الأول الإطار المفاهيمي لأصول الحوزة العلمية وخصائصها الرئيسة وشروط المرجعية الدينية ومواصفاتها في المبحث الأول ، واهتم المبحث الثاني بالتأصيل اللغوي والاصطلاحي لمفهوم السلم الأهلي ومقوماته وأهميته ومدلوله في الاسلام . وخصص الفصل الثاني لدراسة كيفية تعامل المرجعية الدينية مع المشكلات السياسية من خلال الاسلوب السلمي في تعاملها مع قوات الاحتلال ودورها في بناء النظام السياسي في العراق من خلال المبحث الأول ، وتناول المبحث الثاني المرجعية الدينية والمشكلات الامنية من خلال تعاملها مع المشكلة الطائفية واسهاماتها في اصلاح المشكلة الامنية

(فتوى الجهاد الكفائي) . ودرس الفصل الثالث (المرجعية الدينية والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية) في مبحثين اهتم الأول بمعالجة المرجعية الدينية للمشكلات الاقتصادية والفساد المالي والاداري التي يعاني منها العراق ، وتناول الثاني المرجعية الدينية والمشكلات الاجتماعية من خلال معالجتها للأمن الصحي في ظل جائحة كورونا والبعد السياسي والاجتماعي لزيارة الاربعين للإمام الحسين (عليه السلام) . وأخيرا عالج الفصل الرابع دور المرجعية الدينية في اطروحة التقارب بين المذاهب والاديان والاستجابة لمطالب المحتجين من خلال مبحثين اهتم الأول بتوضيح دور وموقف المرجعية الدينية في التقارب بين المذاهب الاسلامية والاديان ، وعالج الثاني استجابة المرجعية الدينية للاحتجاجات السلمية التشرينية من خلال دراسة واقع الاحتجاجات وأسبابها واستجابة المرجعية الدينية لمطالبها .